. تطور علم اجتماع التنظيم والعمل.

يحتاج الانسان منذ مولده للتنظيمات من اجل قيده ضمن المواليد و استخراج ما يفيد مفارقته للحياة و عبر الفترة الزمنية التي يعيشها لا يستطيع الاستغناء عن التنظيمات التي تدخلت في تثقيفه و تعليمه و ترتيبه الى جانب اسرته, بل و اصبحت تنظيمات العمل مجال لكسب رزقه و طريقه لتحسين مستوى معيشته و تحقيق استقراره الاحتماعي.

هذه التنظيمات التي اخذت في التطور و التوسع و تشابك العلاقات بين عناصرها خاصة بعد الثورة الصناعية حيث برزت المصانع الكبرى و ما تبعها من تنظيمات اخرى و من تقسيم للعمل و التخصص... و دخول الالة الى حياة الانسان كلها عوامل جعلت هذه التنظيمات مجالا للعديد من الدراسات التي اهتمت بمجال العمل و التصنيع و ما به من مشاكل و نزاعات.

و دوما و من اجل اشباع اهداف اصحاب المصانع و الشركات الكبرى في زيادة الارباح عجت هذه الفترة من تاريخ البشرية بالعديد من الدراسات و الابحاث التي ابدع القائمون عليها في بذل ما يستطيعون من اجل الوصول الى اعلى نسب الانتاج و زيادة مردودية العامل.

الدراسات الاجتماعية هي ايضا حضيت بنصيب وافر من هذه الابحاث و التي اسهمت بدورها في بلورة العديد من الافكار و الاتجاهات النظرية التي اسست فيما بعد , ما يعرف بعلم اجتماع التنظيم و العمل و ان كان الاهتمام بالتنظيمات جاء متاخرا قليلا حيث تركز الاهتمام في البداية على المصانع و ما كانت تعج به من ظواهر للدراسة.

فعلم اجتماع التنظيم واحدا من ميادين علم الاجتماع الاكثر حداثة لاتصال موضوعاته اتصالا مباشرا بقضايا علم الاجتماع المعاصر على الرغم من اننا نلمس بوادر التحليل الاجتماعي لقضايا التنظيم في اعمل اهم رواده في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر كما ذكرنا سابقا و يمكن القول:

ان علم اجتماع التنظيم في نشأته ارتبط ارتباطا وثيقا بعلم الاجتماع الصناعى .

ففي عام 1944 استكمل إلتون مايو وزملاؤه دراساتهم التي قاموا بإجرائها في عدة تنظيمات صناعية وهى :

– مصنع النسيج بفيلادلفيا

– مصانع الطائرات في كاليفورنيا

– مصانع «هاوثورن» لإنتاج الهواتف بشيكاغو

وبعد استكمال هذه الدراسات سالفة الذكر ، بدأ العلماء في تطبيق نتائج دراستهم داخل تنظيمات العمل المختلفة . وقد اتسعت مجالات البحوث لتشمل دراسة المجالات التجارية،والمستشفيات، والنقابات، والمصالح الحكومية، والمكتبات العامة ، والمناجم ، وغيرها من تنظيمات العمل المختلفة .

وقد ترتب على تراكم قدر كبير من المعلومات عن التنظيمات المختلفة ظهور علم اجتماع التنظيم.

وقد تزايد اهتمام علماء الاجتماع بدراسة التنظيم بعد اتساع نطاق النمو التنظيمى في العصر الحديث ، والذى يمكن أن يطلق عليه عصر التنظيمات ، وبعد أن أصبح للتنظيم دور واضح في الحياة الاجتماعية ، وبعد أن أصبحت التنظيمات تحيط بالإنسان منذ مولده حتى انتهاء حياته .

أهم العوامل التي أدت إلى ظهور علم اجتماع التنظيم

– تراكم قدر كبير من المعلومات عن تنظيمات العمل المختلفة .

– اتساع نطاق النمو التنظيمى .

– فاعلية الدور الذى يؤديه التنظيم في الحياة الاجتماعية .

– التغيرات التي تحدث داخل التنظيمات وما يترتب عليها من مشكلات تنظيمية

5 .أنواع التنظيم

لتحديد مختلف انواع التنظيمات لابد ان نمر على مرحلة مهمة و هي مرحلة التصنيف و التننميط وفقا لمعيار او لجملة من المعايير و هذه المرحلة تعتبر مهمة لانها تساعدنا على التعرف على اوجه

الاختلاف و التشابه بين مختلف التنظيمات التي يتم المقارنة بينها بالاضافة الى التعرف على العوامل المؤدية الى هذا الاختلاف او التشابه و قد حاول العديد من العلماء تصنيف التنظيمات على اساس بعض المعايير: حجم التنظيمات اهدافها وظائفها التكنولوجيا درجة القوة و الضبط التنظيمي ...

و فيمايلي نتعرض لجملة من التصنيفات على سبيل الذكر لا الحصر و التي راينا انها ذات اهمية كبيرة و كما انها تساعد في عملية تحليل التنظيمات و اجراء الدراسات المقارنة:

تصنيف التنظيمات و أنواعها:

توجد في الحقيقة عدة تصنيفات للتنظيمات ومن بين هذه التصنيفات على سبيل الذكر لا الحصر نجد:

تصنيف التنظيمات على أساس علاقات الامثال:

حسب ايتزيوني هناك ثلاثة أنماط من السلطة تقابلها ثلاث أنماط من الامتثال وبناء على ذلك قام بتصنيف التنظيمات حسب علاقات الامتثال كما يلي:

التنظيمات القهرية : وتمثل التنظيمات التي تكون فيها عضوية الفرد بالقوة مثل السجون، المستشفيات العقلية ....إلخ

التنظيمات النفعية : وهي التنظيمات التي يتم انشاؤها من أجل تحقيق أهداف وفوائد عملية مثل التنظيمات الصناعية، والتجارية، والجامعات... وغيرها.

التنظيمات الاختيارية: وهي التنظيمات التي ينظم اليها الأفراد باختيارهم أو يتركونها بإختيارهم ايضا مثل : النوادي، دور العبادة...إلخ.

تصنيف التنظيمات على أساس المستفيد الأول من الأنشطة التنظيمية:

و هناك اربع اصناف هي:

تنظيمات المنفعة المتبادلة : وفيها يكون النظام هو المستفيد الأول من أنشطة التنظيم كما هو الشأن بالنسبة للأحزاب السياسية الهيئات والمنظمات المهنية.

تنظيمات العمل :وفيها يكون المستفيد الأول هم الملاك مثل المصانع، البنوك، شركات التأمين.

تنظيمات الخدمة : فيها يكون المستفيد الأول هم العملاء ومنها المستشفيات، مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمدارس.

تنظيمات المصلحة العامة : وفيها يكون المستفيد الأول من أنشطة التنظيم، الجمهور بوجه عام تنظيمات الشرطة، العسكر، الاطفاء....إلخ.

تصنيف التنظيمات على أساس التكنولوجيا:

و يمكن تقديم تصنيف للتنظيمات على اساس درجة تعقيد التكنولوجيا المستخدمة على الشكل التالي:

التنظيمات التي تستخدم التكنولوجيا البسيطة : تعتمد بالتاكيد على تقنيات تكنولوجية بسيطة ويكون الانتاج فيها بالوحدة، القطعة، ويكون قليلا من حيث الكمية.

التنظيمات التي تستخدم عمليات الانتاج الكبيرة : وهي التنظيمات التي تعتمد على خطوط التجميع لإنتاج كميات ضخمة من الوحدات.

التنظيمات التي تستخدم العمليات الانتاجية بالغة التعقيد : هي تعتمد عمليات الانتاج المستمرة كما في صناعة تكرير البترول.

تصنيف التنظيمات على أساس وظائفها:

يمكن ان نقدم تنميط للتنظيمات على أساس وظائفها كما يلي:

التنظيمات التي تهدف الى تحقيق المواءمة أو التكيف : مثل تنظيمات العمل.

التنظيمات التي تواجه متطلب تحقيق الهدف : كالتنظيمات العسكرية.

التنظيمات التي تهدف الى تحقيق التكامل : ومنها المستشفيات .

التنظيمات التي تهدف الى خفظ التوتر او ضبطه و من امثلتها التنظيمات الدينية التي تهدف الى المحافظة على انماط القيم الاساسية.

من الأنماط الاكثر شيوع هو تصنيف التنظيم الى نوعين تنظيم رسمي و تنظيم غير رسمي .

التنظيم الرسمي : وهو التنظيم القائم على القوانين والقرا رات واللوائح في تحديد العلاقات بين العاملين داخل التنظيم، وفقا لتدرج السلطة وتحديد المسؤوليات حيث أن لكل فرد اختصاص ودور معين، بحيث يكون كل فرد من الأفراد على علم بحقوقه وواجباته وبحدود علاقاته برؤسائه ومرؤوسيه وبكيفية الاتصال بمن يراسونه ويعرف ممن يتلقى الأوامر والتعليمات.

أي انه التنظيم المقصود الذي يهتم بالهيكل التنظيمي وبتحديد العلاقات والمستويات ، وتقسيم الأعمال وتوزيع الاختصاصات وتحديد خطوات السلطة والمسؤولية ، أي أنه يشمل القواعد والترتيبات التي تعبر عن الصلات الرسمية بين العاملين ، بهدف تنفيذ سياسات العمل في المؤسسة.

فهو التنظيم الذي يشمل العلاقات الرسمية الخاضعة للقوانين، التخصص، وتحديد الأدوار السلطة الرسمية، نطاق للاشراف، تقسيم العمل، وفيه يقوم الأفراد بممارسة أنظمة وأنماط مختلفة من السلوك بعضها يكون رسميا وتحدده الخرائط التنظيمية .

التنظيم غير الرسمي:ويعرف على أنه شبكة العلاقات الشخصية غير الرسمية القائمة بين العاملين في المنظمة، حيث يكون الأفراد بحكم عملهم داخل التنظيم أو بحكم العلاقات التي كانت قائمة بينهم قبل الالتحاق بالعمل داخل التنظيم مجموعات تضم كل منها مجموعة من الأفراد الذين تتفق أهدافهم ورغباتهم وميولاتهم وتطلعاتهم.

فهو التنظيم الذي ينشأ بطريقة غير مقصودة نتيجة للتفاعل الطبيعي بين العاملين في المؤسسة. من مظاهر التنظيم الغير الرسمي لقاء بعض الموظفين في فترة الاستراحة لتناول وجبات الغذاء ، أو ما يسمى بجماعة المصلحة أو جماعة الصداقة أو جماعة الرياضة ...ألخ .